# المحاضرة الرابعة

# مؤتمر الصومام 1956 (الظروف، الوقائع، النتائج)

## الظروف:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني.

أما عن الظروف والعوامل التي أدت إلى عقده، فبعد احراز الثورةلعدد من الانتصارات من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954 إلى تاريخ انعقاد المؤتمر، رغمالمواقف والأحداث الصعبة التي مرت بها خلال هذه الفترة لاسيما في بدايتها.

### ظروف انعقاده:

#### داخليا:

لقد كانت لأحداث 20 أوت 1955 أثرا كبيرا على مسار الثورة، إضافة الىانضمام المئات من الثوار إلى الثورة، إذ وصل عدد المجاهدين في سنة 1956 إلى أكثر من 40 ألف، وأكثر من ذلك انتشارهافي كافة ربوع الوطن.

تصميم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوته، مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل، إضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال كذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد معدوما لأن الثورة كانت في حاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت.

ومما زاد من مناعة الثورة هو الالتحام الشعبي، والالتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطني تأكيدا لمقولة العربي بن مهيدي: "ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع، وأنا سأضمن لها النجاح"، إذ تمكنت جبهة التحرير الوطني من جمع الوطنيين وتوحيد الشعب الجزائري في كفاحه، وبذلك تمكنت الثورة من أن تتوسع توسعا قويا.

#### خارجيا:

فيما يخص الظروف الدولية التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام يمكن حصرها فيما يلي:

مظاهرة الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23 فيفري 1956 مما يعني نقل الثورة إلى التراب الفرنسي.

إعطاء الاستقلال للمغرب في 02 مارس ثم تونس في 20 مارس 1956 وكل هذا تحت تأثير الثورة الجزائرية.

طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن، ورغم رفضه إلا أنه اعتبرها قضية دولية، وهذا في حد ذاته انتصار خارجي.

مساندة دول عدم الانحياز في لقاء بريونيفي جويلية 1956 بيوغسلافيا للقضية الجزائرية.

من خلال استعراض الظروف الداخلية والخارجية للثورة نصل إلى نتيجة حتمية، وهو أن لقاء قادة الثورة كان أكثر من ضروري لتقييم مسار عام ونصف من الكفاح المسلح، ووضع استراتيجية مستقبلية لضمان نجاح العمل المسلح.

فمؤتمر الصومام كان خلاصة عام ونصف من الثورة وبداية الطريق للاستقلال.

## انعقاد المؤتمر:

في 1956م استطاعت الثورة أن تتخلص من كثير من الصعاب والمشاكل، وتتخطى العراقيل والعقبات، كما استطاعت أن تتغلغل إلى أعماق الطبقات الشعبية وتقوي نفوذها وسيطرتها، ولذلك فكر القادة من جديد في أمر المؤتمر وشرعوا في الإعداد له، فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي الولايات وقادتها وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد هذا المؤتمر في المكان المسمى بوزعرور في شبه جزيرة القل نظرا لحصانته، لكن وصول نبأ استشهاد بن بولعيد أثر نوعا ما على عملية التحضير، وبعد ذلك تك اقتراح الأوراس ثم الأخضرية الواقعة في المنطقة الرابعة، وحدد يوم 21 يوليو 1956 لعقد المؤتمر، لكن تسرب الأخبار عن مكان وزمان عقده إلى السلطات الفرنسية أدى بالقيادة الثورية إلى إلغائه هناك، ثم حدد في النهاية في المنطقة الثالثة (القبائل) بناحية البيبان التي تتوفر على أفضل الضمانات الأمنية والدخول السهل بالنسبة لممثلي المناطق، وكان على المؤتمرين أن يعبروا الصومام ويمروا إلى الضفة اليمنى نحو منطقة البيبان في 30 جويلية 1956 ولكن في مستوى مشدالة (مايو) سابقا اصطدمت القافلة بوحدة من الجيش الفرنسي وخاض أوعمران معركة على رأس جنوده، وخلال ذلك تمكن المسؤولون الآخرون من الابتعاد عن المكان، وحصل حادث أن البغل الذي كان يحمل قسما من الوثائق فر إلى إسطبل قديم بإحدى الثكنات الفرنسية في مايو أو (تازمالت)، وبعد أيام شن العدو عملية تمشيط واسعة بالضبط في منطقة البيبان (بني عباس، بني ورتيلان، بني يعلا)، وكان لابد من تعديل الخطة مرة أخرى.

فقرروا في الحال تغيير مكان وتاريخ المؤتمر، ولقد التأم شمل المؤتمر في قرية إفري بأوزلاقن داخل غابة أكفادو الكثيفة، فوق مدينة أقبو، وجنوب غرب مدينة بجاية على الضفة الغربية لوادي الصومام، وذلك ابتداء من منتصف أوت 1956 وبالضبط في منزل حارس الغابة السيد (سعيد محمد أمقران) المدعو مخلوف في قرية إفري، بعرش أوزلاقن (وهو مناضل قديم من قرية ايغزر أمقران) وكلف القائد عميروش مساعده المجاهد أحميمي بحراسة مكان المؤتمر ومنطقته على رأس عدد كبير من الجنود المسلحين.

وقد استعرض المؤتمرون في عدة جلسات نتائج وتجارب 22 شهرا من عمر الثورة وما حصل خلالها من أحداث وتطورات، وانفرد القادة الكبار في اجتماعات مضيقة النطاق، ومناقشة الصيغ النهائية للقرارات والنتائج التي تنبثق عن المؤتمر في 20 أوت 1956 انتهى المؤتمر من أشغاله وصادق المندوبين الحاضرين بإجماع على كل المقررات والتوصيات التي توصل إليها المؤتمر خلال انعقاده، وتعتبر هذه القرارات من وثائق الثورة الهامة، كما تعتبر نتائجها من العوامل الأساسية التي دفعت عجلات الثورة إلى الأمام بخطوات ثابتة، وأرست قواعد القيادة الجماعية على أسس متينة، وتتنوع هذه المقررات إلى سياسية وعسكرية.

وقد حضره كل مندوبي الولاية الثانية، الثالثة، الرابعة ولظروف الحرب غاب عنه مندوبو الولاية الأولى وقادة الخارج.

أما عن أسباب اختيار 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر فيعود إلى كونه:

ذكرىهجومات20 أوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني.

نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1952 إلى جزيرة مدغشقر بصفته ممثل الفكر التقدمي الحر في مراكش يومئذ.

قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955 التي دخلتها القضية الجزائرية رغم أنف فرنسا.

## شخصيات المؤتمر:

فقد حضره مندوبو كل الولايات، وهم على التوالي:

1. العربي بن مهيدي: ممثل الإقليم الوهراني، رئيس الجلسة.
2. عبان رمضان: ممثل جبهة التحرير، كاتب الجلسة.
3. اعمر أوعمران: ممثل إقليم الجزائر العاصمة.
4. كريم بلقاسم: ممثل المنطقة الثالثة.
5. زيغود يوسف: ممثل الشمال القسنطيني.

**أما الغائبون:**

1. مصطفى بن بولعيد، ممثل الأوراس النمامشة (استشهد).
2. سي الشريف: ممثل الجنوب (متعين بعذر بعدما أرسل تقريره للاجتماع).
3. أعضاء البعثة الخارجية للجبهة: لصعوبة الوصول إلى مكان انعقاده.
4. وهم أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر.

## جدول أعمال المؤتمر:

فيما يخص سير الأعمال فقد تم وضع جدول لأعمال تنازل النقاط الخاصة بالمناقشات، والتي تتطلب اتخاذ قرارات والتي تم حصرها في عشرة نقاط على النحو التالي:

### شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع وموضوع الاجتماع.

### تقديم التقارير التي تتعلق بـ:

تقرير نظامي: عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.

تقرير عسكري: عدد المناضلين والمجاهدين، والوحدات ونظام تركيبها، الأسلحة.

تقرير عن المالية: المداخيل، المصاريف، المتبقية في الصندوق.

تقرير سياسي: عن معنويات المجاهدين والشعب.

### القاعدة السياسية والنشرات المقررة.

### التوحيد في المجالات:

النظامية: التقييم، الهياكل، التنقلات، مراكز القيادة.

1. العسكرية: الوحدات، الرتب، الأوسمة، المرتبات، المنح العائلية.
2. السياسية: المحافظون السياسيون ومهامهم.
3. الإدارية: المجالس الشعبية.

### جبهة التحرير الوطني:

الجانب العقائدي، القانون الأساسي، النظام الداخلي، هيكلة القيادة، المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ.

### جيش التحرير الوطني:

الألفاظ المستعملة (المجاهد، المسبل، الفدائي) المرحلة الحاضرة وتوسيع الهجومات، الإكثار من العمليات.

### العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير، العلاقة بين الداخل والخارج.

### العتاد.

### نظام العمل: عسكريا وسياسيا ووسائله المادية: إيقاف القتال، المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة، والحكومة المؤقتة.

### مواضيع مختلفة.

## قرارات مؤتمر الصومام ونتائجه:

### على المستوى الداخلي:

تعتبر قرارات هذا المؤتمر من وثائق الثورة الهامةـ وتتنوع هذه المقررات بين عسكرية وسياسية، شملت تحديد نظام جيش التحرير وتحديد أهداف الثورة من الحرب، ونظام الجبهة السياسي، وخططها، ومنظماتها والعلاقات بين الجيش وجبهة التحرير الوطني، وبين الداخل والخارج وفيما يلي ملخص لتلك القرارات. ، ومن القرارات الهامة التي أقرها المؤتمر هي، أولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج، والتي فتحت جدلا كبيرا في صفوف القيادة، مما أثر سلبا على مسار الثورة، واضطر التراجع عنها في اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة المنعقد بين 20 و28 أوت 1957، وتقرر من خلاله المساواة بين السياسي والعسكري والداخل والخارج.

#### سياسيا وإداريا:

تقسيم البلاد إلى ست ولايات، وذلك بإضافة الولاية السادسة وهي الصحراء الجزائرية الكبرى، غير أن المؤتمر أقر العمل بالتقسيمات والتسميات الجديدة، فالمنطقة أصبحت تسمى ولاية، والناحية أصبحت تسمى منطقة، والقسم أصبح يسمى ناحية، أما تقسيم التراب الوطني فأصبح يضم ست ولايات وهي: ولاية الأوراس، ولاية الشمال القسنطيني، ولاية القبائل، ولاية الجزائر، ولاية وهران، ولاية الجنوب، والتي استحدثت أثناء المؤتمر.

#### عسكريا:

يتألف جيش التحرير الوطني من عدة وحدات، حيث وضع أسماء لخلاياه على اختلافها ووضع لها تعريفات تضبطها وأهمها:

**الفوج**: ويتألف من أحد عشر جنديا فيهم عريف واحد، وجنديان أولان، ونصف الفوج يشمل خمسة جنود، ويقوم عليهم جندي واحد.

**الكتيبة**: وتشمل 110 من الرجال.

**الفيلق**: ويشمل على 350 رجلا.

وقد حدد المؤتمر أيضا رواتب المجاهدين، لكل مجاهد الحق في منحة عائلية، أما المسبلون والفدائيون فتصرف لهم أجور مثل المجاهدين بشرط أن يقوموا بالأعمال طوال الشهر، أما إذا اشتغلوا نصف الشهر أو ربعه فيجب أن تسقط تلك الأجور سبعة أيام العمل، ولا يصرف لهم إلا بقدر أيام العمل ولكل من الأسرى وعائلات الشهداء من المجاهدين والفدائيين الحق في أن تصرف لهم إعانات مثل المجاهدين، والذين نكبوا من جراء القمع الاستعماري تصرف لهم كذلك إعانات حسب الطاقة والإمكانيات.

#### التنظيم السياسي:

وشمل المهام الأساسية لكل محافظ سياسي وهي:

تنظيم الشعب وتهذيبه.

الدعاية والأخبار، فالمفوضون السياسيون مسؤولون على إذاعة ونشر أخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني، ومطبوعاتها مثل: المجاهد، المقاومة... فعليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة.

الحرب النفسية: أصبح واجبا عليهم أن يردوا على أكاذيب الاستعمار وأساليبه الرخيصة، ويوثقوا علاقات الأخوة بين الشعب والمجاهدين باستمرار.

المالية والتموين: شكلت مجالس شعبية بواسطة الانتخابات تتكون من خمسة أعضاء من بينهم رئيس، وهذه المجالس تنظر في القضايا العدلية والإسلامية، والقضايا المالية والاقتصادية.

تحديد القانون الأساسي والنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني والمنظمات المسيرة.

### على المستوى الخارجي:

سجل المؤتمر ارتياحه من العمل المنجزعلى المستوى الخارجي خاصة بعدمااستطاعت جبهة التحرير الوطنيالمشاركة في مؤتمر باندونغ، الذي خرج بتوصيات في فائدة القضية الجزائرية، وتولي المجموعة المتكلمة باسم المؤتمر الدفاع عنها أمام الدورة العاشرة للأمم المتحدة، ودعى الىبذل مزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية وتأكيد حضورها في المحافل والهيئات الدولية.